

## الاسرة المصرية من خلال البردى العريسي

عبد المنعم ماجد

أسماء مؤكدة لبني عبد المؤمن

( القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى )

١- أحمد بن عبد المؤمن ( أبو جعفر ) ، الشيخ .

٢- حمدونة زوجة أحمد ( والدة أبي هريرة ) .

٣- سيدة زوجة ثانية لأحمد .

٤- أبو هريرة ، جعفر بن أحمد بن عبد المؤمن - الابن الأكبر .

٥- الحسن ( حسن ) بن أحمد ، أخو أبي هريرة .

٦- أبو عبد الله ، ثابت بن أحمد ، أخو أبي هريرة .

٧- ريسان - أخت أبي هريرة .

٨- أحمد بن محمد بن عياش ، زوج ريسان .

٩- أنيس ( أنوبس ) ، أخت أبي هريرة .

١٠- ابن الريان ، شقيق والدة أبي هريرة .

١١- أبو عبد الله محمد بن خديعة ، حمو أبي هريرة .

١٢- موسى وهرون ، ابنا عيسون ، ولدا خال أبي هريرة .

١٣- مبارك ، عبد أبي هريرة .

١٤- أخ لأبي هريرة ، لا يظهر له اسم فى المراسلات .

تعتمد معلوماتنا عن الأسرة المصرية من خلال البردى العبري ، بالدرجة الأولى على ما يوجد من مراسلاتها العائلية ، كمراسلات بني عبد المؤمن (١) الخاصة ، وهي أسرة مصرية الأصل (٢) ، من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ، فلا يوجد لها نظير (٣) في وثائق البردى العربية الأخرى ، وذلك لكثرة ما هو وحدة شياها ، وارتباط بعضها ببعض ، والسنوات المتعاقبة التي كتبت فيها . فكانوا يطلقون على مراسلاتهم: كتب،

(١) أنظر. Yûsuf Raġib: Marchands d'Étoffes du Fayyûm, au III<sup>e</sup> / IX<sup>e</sup> Siècle; d'après leurs Archives (Actes et Lettres). La Correspondance Administrative Et Privée des Banû Abd al-Mu'min. Supplément aux Annales Islamologiques. Cahier no 5. Le Caire 1985.

منها: ٤٢ خطابا ، مكتوبة على ٣١ بردية ، ٢٩٢ بالقسم الإسلامي والفرعوني بمتحف اللوفر Musée du Louvre ، و ٢ بمتحف برلين (Staatliche Museen (Berlin) ، ١ بالمكتبة الأهلية بفيينا Nationalbibliothek (Wienne) .

ومن قبل ، وأنظر. David-Weill, Mireille Adda - Paris et Cahen : Lettres à un Marchand égyptien du III<sup>e</sup> / IX siècle.

J.E.S.H.O, xvi / 1, 1973, P.3.

وتوجد لأسرة بني عبد المؤمن نفسها: ١٢ بردية أخرى ، منها: ١٠ تتعلق باتفاقات تجارية وعقد زواج واحد ، ونص لوقف واحد . لم نزل .

أنظر. Yûsuf Raġib : Marchands ... Cahier no 2-Le Caire, 1982.

(٢) الأصل المصري واضح في مضمون خطابات بني عبد المؤمن، فهم يورخون فيها أحيانا بالشهر القبطي ، ويطلقون عليه شهر العجم . أنظر .

Ibid, 2, P.25.8. ( V111 / 264 - 878 ) ;

P. Berol 7514 ( PL.V11 ) .

(٣) وجد في أرشيف الجيزة ما هو مماثل عن بني عوفل ، وهم تجار أيضا من القرن الحادي عشر الميلادي . أنظر .

Stillman : The eleventh Century Merchant house of Ibn 'Awkal (A.

Geniza Study ). J.E.S.H.O, X V11/1 , 1973, P. 15-88.

أوقراطيس (١)، فوردت عبارة: "تبعث إلى يقرطاس" (٢)، أو "أذكرت يقرطاس"، (٣)، أى الخطاب الموجه إلى كيزر البيت - شيخها (٤) - أحمد بن عبد المؤمن، والى عائلته: كالزوجة، والابن، الأكبر أبى هريرة جعفر بن أحمد، الذى تشلم خطابات من أبيه، وأمه - والدة - وأخيه، وأخته، وأقربائه، ومن مجهولين، ومن جماته التى أرسلت بدورها خطابا إلى ابنتها، وخطابات أرسلها أبو هريرة، لأناس معروفين، أو مجهولين له، ولجواريه، وأن أبا أبى هريرة هو أبوعدى ثابت. قد تشلم خطابا، وكذا زوجته تشلمت خطابات من أمها، كما توجد خطابات أخرى لا يعرف لها راسل أو مرسل إليه، ولكن لها علاقة ببني عبد المؤمن. فهذه الخطابات العائلية لبني عبد المؤمن تبين لنا تكوين أفراد هذه العائلة، كمنهج للأشيرة المصرفة، من الرجال والنساء والصبيان والعبيد والجواري، وتكشف لنا عن روابط أسرية متجددة وانتماء بأسرى دافئ، ومن اللافت أن النساء فى أسرة بني عبد المؤمن، ومنهن الأم، والزوجة، والأخت، وحتى الجواري، كن يعرفن القراءة والكتابة، إذ توجد لهن أو منهن خطابات، وإن كانت أسماءهن بناء على تقاليد الأسرة المضرة المسلمة وتذاك، لا تظهر فى العناوين (٥)، وانما الذى يظهر فيها: اسم الزوج، أو الابن، الذى يكتب لهن قراطيسهن، بالنيابة عنهن. ولم يكن بنو عبد المؤمن من سكان القسطنطينية - أو قسطنطينية - حاضرة

- (١) وردت هذه التسمية فى القرآن الكريم.  
 (٢) أنظر: Yûsuf Râgib: Marchands, 5, 9. 17. (111).  
 P. Louvre E 7736. (Recto) (Pl. 1v.).  
 (٣) أنظر: Ibid, 5, P. 24. 20. (1X).  
 P. Louvre E 7736. (Verso) (pl. v.).  
 فكان الذى يحمل هذه الخطابات هو المكارى الذى يركب الخيول، وليس بريد الدولة.  
 Ibid, 5, p. 75. 10. (XXX).  
 P. Louvre E 6938 (Recto) (Pl. xv A).  
 Ibid, 5, P. 59. 19. (XX 1v).  
 (٤) أنظر: P. Louvre E 7081 (Pl. xx11; xx111).  
 Ibid, 5, P. 90.  
 (٥) أنظر: Yûsuf Râgib: Trois documents datés du Louvre. Ann. Islams, 15, P. 3. 5. (1); (Pl 1).

مصر الأولى منذ الفتح العربي، وإنما سكنوا الصعيد، في كورة (١) الفيوم (٢) " Fayyûm " التي تظهر في برديات بني عبد المؤمن كمدينتين، إحداهما مدينة الفيوم القديمة (٣) . أُعتبرت كورة الفيوم من أيام الفراغة أول زيادة في أرض مصر الزراعية، بغزو الصحراء وزرعها، وإن لم تنقطع صلة بني عبد المؤمن بالعاصمة القسطنطينية حيث كان شيخهم (٤) أحمد بن عبد المؤمن وزوجته يقيمان فيها نيسن الفينة والفينة، لمدد تقصرو أو تطول، لفضاء مصالح الأسرة ولأمور أخرى، وكان يزورها الابن الأكبر أبو هريرة (٥) ألياً، وكذا بعض أقربائه كإبني خاله كما أنه وجد في خطابات بني عبد المؤمن مابين إقامة بعض أفراد من نساء الأسرة في الإسكندرية (٦)، على ساحل البحر الأبيض .

ومن الملاحظ أن كورة الفيوم قد أُعتبرت من أشد كور مصر التي قاومت الفتح العربي، حتى أن عمرو بن العاص قائد الجيش العربي، أرسل نحوها جيشاً كبيراً، قتل ثمانيناً من القبطي يوحنا (٧)، كما كان في تلك الفترة الهبة خاصة، أُعتبرت إحدى لهجاتهم (٨) . كذلك عرفت النيسرية أرسينوى - Arsinoites Nomus - على أنها إحدى مراكز منطقة البردي الهامة في مصر، حيث عثر في كتابها الكثرة .

(١) انظر هذا المصطلح في برديات جروهمان . انظر .  
Grohmann: Arabic Papyri in the Egyptian Library. Cairo, 1934, I,  
P.45.5. ( 54 ) .

الكورة، هي الإقليم، وهي كلمة من أصل يوناني .

(٢) عنها يتفصيل: النابلسي، تاريخ الفيوم وولاده، القاهرة ١٨٩٨ .  
(٣) أنظر .  
Yûsuf Râgîb: Trois documents... 15, P.3.8. (1).  
P.Louvre 7147 (Pl.I.). (251.H.).

(٤) أنظر .  
Yûsuf Râgîb: Marchands, 5, P.30.2. (X11).  
P.Berôl , 14-1 (Recto) (Pl.x1 A et B).

Ibid, 5, P.34.14. (X111)

P.Louvre E.7043(5);7150(2)(Verso)(Pl.111).

Ibid, 5, 58-9 ( xx1v ).

P.Louvre E.7044 (Verso) (Pl.xx11;xx 111)

P.Louvre 7152 B (Recto) (Pl.xxx v11 A.B.).

Chronique de Jean (٧) أنظر .

Till : Koptische ...  
München , 1930, P.7.

مثل (١) : كوم فارس، وكوم الخريانة، المسمى الصناعة، وبخاصة كوم الطيارة، على أوراق البردي العربية، وهي مدفونة في جرار، أو في (٢) بئر أرضية. وقد احتكر العرب صناعة ورق البردي في مصر، مثلما كانت الحال في أيام الحكم البيزنطي، واستمرت صناعته (٣) في كوة الفيوم، بعد انتهائها من كوم مصر الأخرى، حتى أن التماسيح (٤) المقدسة في مقبرتها الكبرى في كوم أو شيم " Karanos "، كانت تكفن بأوراق البردي المستعمل، والمكتوب على الوجهين، وهي عادة مصرية قديمة، أو حتى استخدامه في التسميد " السبخة "، لأن البردي نبات عضوي.

★

ومع ذلك، فلا يمكن الاقتصار على مراسلات بني عبد المؤمن وحدها، لمعرفة أحوال الأسرة المصرية من خلال البردي العربي؛ لأنه يشوبها الغموض من ناحية، وبسبب التشابك الأسرى من ناحية أخرى، ولطبيعة الوثيقة البردية ذاتها؛ بتاكل أجزاء منها، ووجود خروم في مواضع كثيرة، أو بياض من غير كتابة Lacuna، وبهتان في المواد، وفقدان للنقش، وغير ذلك. فلامناص إذن من النظر في أنماط أخرى، وبماذج (٥) متنوعة من البردي العربي في القطاع الفردي وغيره، وجدت في كيمان متفرقة في أنحاء أخرى من مصر أيضاً، ولطمتها جمعاء، مع مراسلات بني عبد المؤمن الخاصة، لمعرفة أحوال الأسرة المصرية، من خلال البردي العربي.

Yûsuf Râgib: Marchands, 2, P. 1x.

Crum : Manuscripts brought from , Fayyum. Cf.

Karabacek: Papyrus Erzherzog

Rainer, (Oesterreichische Monatsschrift für den

Orient ), x1, 1885, P. 161.

(٢) لسان العرب، بولاق ١٢٨٦ هـ ، ٥١٣١

(٤) أنظر.. الناصري، كوم أو شيم وأهميتها كمصدر لوثائق البردي الأغريقي (النص العربي)،

ص ٤. ( ندوة البردي الأولى في مركز الدراسات البردية بجامعة عين شمس. )

Bilabel و Bell , Becker

, Grohmann , Fisk , Dietrich, David Weill, Crum, Râgib, Mortiz,

Khoury, Karabacek , Grenfell, وغيرهم.

وتوجد هذه البرديات العربية في مكتبات متعددة، مثل :

فذكر : وثائق بردية أخرى من بنى عبد المؤمن أنفسهم (١) ، خاصة باتفاقياتهم التجارية وغيرها ، أو شهادات متنوعة موثقة بالشهود ، أو تركات إسلامية وغير إسلامية ، أو خطابات خاصة بالأعمال ، أو حسابات مختلفة المحتوى ، أو نفقات مختلفة ، أو عقود بيع ، أو إيصالات ، أو نصوص خاصة بالأرض ، أو خطابات متعلقة بالزراعة ، أو خطابات تعيين ، أو عقود زواج ، أو حفلات عرس ؛ وحتى برديات غلب عليها المظهر الإدارى المحلى والمركزي ، أو البرديات الدينية ، وهى نادرة وفريدة ، تتناول السيرة والفقه والحديث النبوى ، وتبين النهضة الفقهية الإسلامية فى مصر ، فى العصور الإسلامية المبكرة ، فى القرنين الهجريين الأولين السابع والثامن الميلاديين .

ومع ذلك ، فلا يغبين عن البال ، أن المأخذ على المعلومات المستمدة من وثائق البردى العربى ، أنها تكون عادة مبعثرات ، ومفككات ، وغير متناسقات ، على عكس ما يوجد فى الرواية التاريخية أو الخبر التاريخى ، إلا أن الأهمية الكبرى للموثقة البردية العربية ، تكمن فى الجوهر والمضمون الواقعى . فهى تعتبر أثراً إلا أن الحياة تدب فيها بتحقيقها ونشرها ، فتتطابق من عقاليها ، ويصبح الأثر المامت ناطقا ، مما يهيم لنا رسم لوحة حية للأسرة المصرية ، تنبض بالحياة .

ثم ان البرديات العربية ، قد تمايزت فى لغتها وصفتها ، على مدى القرون الثلاثة الهجرية ، التى ساد فيها البردى العربى فى مصر . فكانت تكتب باليونانية ، أو باليونانية والقطيعة ، أو باليونانية والعربية ، أو باليونانية

, Oxford , Heidelberg , Berlin , British Museum , Le Louvre , =

Nationalbibliothek Vienna , ودار الكتب المصرية ، وغيرها .

بعمامة ، انظر . Cheira : La Documentation Papyrologique ,

de l'Epcque Arabe. Catalogue des Papyrus grecs ; publiés

d'époque arabe concernant l'Egypte . Alexandrie , 1948.

، وانظر . جروهمان ، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ؛ نشر نصوصها ونظها الى اللغة الإنجليزية ، وهى فى ستة أسفار ، بعضها ترجم الى اللغة العربية ؛ وإن وجدت فيها برديات مختلفة بوثائق ورقية ، كما وجدت له أربعة أجزاء (أسفار) أخرى غير منشورة ، فى الأكاديمية النمساوية ، وصور بعضها لحساب مركز الدراسات البردية بجاسنة عين شمس ؛ وانظر . Corpus Papyrorum ,

Raineri , Series Arabica. Vienna

Yûsuf Râgîb: Marchands d'Étoffes . Les

(١) أنظر .

Actes Des Banû 'Abd al-Mu'mîn . Cahier, no2. cf.

والقبطية والعربية، أو بالقبطية والعربية، حيث أن اليونانية قد استعملت في الإدارة في أول الفتح العربي، ثم برزت القبطية (١)، التي شجع العرب على استخدامها، على أساس أنها لغة المصريين، قبل استعمارهم.

كذلك كانت البرديات العربية في أول الأمر تستخدم بروتوكولاً (Protokollon) (٢)، بيزنطياً، من عدة أسطر، وفي شكل مزخرف، ومكتوب بالجيز، يشتمل على التاريخ، وختم الدولة، والمليب، وقد يذكر اسم المصنع أيضاً، ليعبر كل ذلك عن الصيغة الرسمية للوثيقة البريدية.

ولما غربت الدواوين في مصر في عهد الخلفاء الأمويين، أصبح يطلق على البروتوكول لفظية الطراز (٣)، حيث وصلت أول بريدية عربية، من عهد أبي العباس الوليد بن عبد الملك (٤). فكانت هي وغيرها تكتب على نسق واحد في أغلبها، وتشتمل على تركيبة عربية، مثل: "بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله وحده، محمد رسول الله، وعبارة: عبدالله الوليد أمير المؤمنين، أو إسم الوالي، وآيات قرآنية، والتاريخ الهجري، كما توجد بالضرورة ترجمة قبطية للبسلة، والعقيدة الإسلامية، مع اختصار محدد في الزخرفة.

ثم أصبح للطراز قالب وصيغة عربيين خالصين، وقواعد ثابتة "Formula" في كتابته، غير ماجرى من قبل، أصبح بمرور الوقت بمثابة قوانين، أودساتير، أو مراسيم (٥)، تقر في مصطلح الكتابة الديوانية وغير الديوانية، حتى أن والي مصر أحمد بن طولون (ت. في ذي القعدة ٢٢٠/ مايو ١٨٨٤)، كان يرى أن الكاتب المصري أكتب من العراقي، مما يبين انتشار التعريب في مصر، بحيث

(١) تكتب القبطية بحروف يونانية، بعد إضافة سبعة حروف أخذت من الديموطيقية، لتشمل النطق غير الموجود في اليونانية، وهي في مجموعها ٣١ حرفاً، منها ٢٤ حرفاً يونانياً، وسبعة حروف ديموطيقية.

(٢) من "Protos" و "Colla" أنظر: Corpus Papyrorum, Raineri 1/11 nos: 125 (P.170); 204 (P.200); 214 (P.209); 265 (P.239); 270 (P.242).

(٣) أنظر: Ency de l'Isl, (art Tirêz) I éd, t4, P. 825 sqq.

(٤) أنظر: Grohmann: Arabic Papyri in the Egyptian Library. Vol I, Cairo, 1934, P.2 sqq.

(٥) الجهشيارى، في الكتابة وكتاب الوزراء، ص ٣٨.

(٦) البلوى، سيرة أحمد بن طولون، حققه كرد علي، دمشق ١٣٥٨، ص ٢١، ١٠٦.

العربية لغة الحياة والدين والثقافة للمصريين أجمعين، مسلمين وأقباط، وأعطى القبط أنفسهم السى ترجمة أنماطهم الى العربية، وفي أول أمرهم كانوا يكتبون العربية بحروف قبطية (١)، لنطقها، ونستطيع أن نقول أن التغيير الذى لحق بمصر بالفتح العربى، هو تغيير ثنائى أيضاً. وأن العربية لم تعد لغة قبطية، وإنما أصبحت لغة عالمية.

ومن الملاحظ أن مراسلات بنى عبد المؤمن العائلية، قد صيغت فى قالب سائى، وأن كان معظمها بدون تاريخ (٢)، فيما عدا ذكر بعض شهور قبطية "شهور القبط"، وفى فى معظمها غير مطبوعة، أغلبها فى ستة أسطر، وأطولها فى سبعة وعشرين سطراً، ومكتوبة بخط الترتمة، الذى استخدمه المصريون كثيراً فى الكتابة، وليس بالخط الكوفى العراقى.

تبدأ الرسائل بالنسلة، وصيغ دينية، مثل: لا شريك له، صلى الله على سيدنا محمد وآله. وقبل السرى توجد عبارة: كتابك إليك، أو وصل إلى كتابك، والاطمئنان على الصحة والبرهان "والأف فى العائلية. حتى أن أملاً تقبل لابننا (٣): ياسيدى، ويابنى، ويأحببى. أما الختام، ففى عبارة: الكبر، أولاً تطلب عنى الجواب، أو عجل عني الجواب، مع السلام وضرب الرسة أماناً. وفى آخر الخطاب، يكتب اسم المرسل اليه كاملاً على اليمين فى الغالب، واسم المرسل على اليسار، واسم المدينة "بأنفوس" وأحياناً "يدفع بالفيوم" (٤).

\*

وفى الرابع: فإن مراسلات بنى عبد المؤمن وغيرها، من أوراق البردى العربى الأخرى، تكشف عن الحركة الأدبية للأسرة المصرية، وتكشف عن أحوالها من واقع مجتمعى، ناطقاً بدرجياً فى عهد جديد، ظهر فيه حياة مصر بالفتح العربى، يختلف عن الطابع الفرعوسى والسيحى. والتذى جعل هذا التحول هاماً، هو أنه حدث فى وضع التاريخ، وأتينا لازلنا نعيش فيه. هذا بالإضافة إلى أن البرديات السريية قد عاشت بدائية نور الحضارة الإسلامية.

(١) دليل مختصر عن المتحف القبطى، عام ١٩٦٢، برقم ٩٢.

(٢) وعلى العكس، ذكر التاريخ الهجرى فى اتفاقاتهم التجارية، وعقد الزواج الوحيد لهم، من ٨٦٤/٢٥٠ إلى ٨٦٦/٢٥٢. أنظر: بدم.

(٣) أنظر: Yusuf Rāgib: Marchands, 5, P. 38-7. (xv). P. Louvre E 6949 U (Recto) (Pl. x111. A et B.)

Ibid. 5, P. 67-8 (xx v11).

P. Louvre E 7076 (Verso) (Pl. xx v11 et xx v111).

(٤) أنظر



والوعى الكبير بالهوية العربية، فهي تسجيل لتشوق ماهر إلى مستقبلها الإسلامى والعربى ؛ مع  
المزاوجة بين ماكانت عليه ، والمعاصرة العربية .

\* \* \*

ففى مراسلات بنى عبد المؤمن بالذات ، وفى غيرها من البرديات العربية ، توجد أسماء  
تحمل الهوية العربية للأسرة المصرية؛ وأن كان قد بدأ يظهر فيها الذوق المصرى ببساطته  
وعذوبته ، ولا تزال معظم هذه الأسماء تتداول فى الأسرة المصرية لأن . كذلك لوحظ وجود  
اختلاط بين الأسماء الإسلامية والأسماء القبطية، لأن شعب مصر فى واقعة يتكون من مسلمين وقبط  
أو بقاء أسماء قبطية، مع التحول الى الإسلام (١) ، أو وجود أسماء لها أصول فرعونية أو يونانية.  
فمن أسماء الرجال : أبو هريرة، أبو جعفر، أبوعدي، أبو القسم، أبو صالح، أبو الأصبع،  
أبو اليسر، أبو سلامة، أبو عبدالله، أبو العباس، أبو شجرة، أبو الفضل، ابن الرياشى، ابن مهاجر،  
إبن عيسون، إبن عياش، إبن سفيان، إبن قزعة، عبد الكريم، عبد المؤمن، أحمد، محمد، سعد،  
سعيد، بكر، عصام، ثابت، حبيب، قبالة، سيد، حسن، ثور، إدريس، أيوب، ياسين، بلبل، وليد،  
يوسف، يحيى، موسى، عمير، عمرو، مبارك، سليمان، هـروت، إبراهيم، سويرس، سرجة، بقطر، شنودة،  
بشادة، متوس، بنوده، يحيى، بنطلس، أليسع، يعقوب، اسحق، عيسى، ثيدرس، بلتوس، بطاقس،  
سمويل، سكريس، حليصى، فبعض هذه الأسماء الأخيرة قد يكون لها أصل يونانى (٢) .  
ومن أسماء النساء : أم رشيدة ، أم سلمية ، أم مكينة ، أم عيسى ، ردة، حميدة  
حمدونة ، مؤمنة ، صالحة ، زبدة، زائدة ، وسيمة ، سهلة ، عالية ، حبيبة  
سيدة ، رقية ، عائشة ، سيفة ، ريسان ، محمدية (٣) ، وهذه التسمية الأخيرة

(١) مثل : البيع بن عبد الوهاب، ولقمان بن سليمان . مثلا ، انظر .

Groh: Papyri, I, P. 110. 16(48); (Pl. VII).

وقد استمر هذا الإختلاط فى الأسماء القبطية والإسلامية الى عهد المماليك، فكان الوزير  
الملوكى اسمه : بهاء الدين بن حنا ، أو علم الدين المعروف بأبوكم . بتفصيل مع ذكر المصادر .

ماجد ، نظم المماليك ورسومهم فى مصر ، ط ٢ ، ص ٤٧ .

Groh: Papyri, I, P. 67 sqq (40; 43, 48) .

(Pl. IV; VI, VII) .

Yûsuf Râgîb: Marchands, 2, P. 34.2 (XI). Contrat

de Mariage (252/866). P. Lcuvre E 6909 (Pl. X).

(٢) أنظر .

تأنيث محمد ، وهو اسم نادر ، عند المسلمين . رآه وجد في مصر ، وإن توقف تأنيث اسم محمد ، فلم يجد يظهر في البرديات العربية . ثم تذكر أسماء قبطية ، منها : أنوبيس ( ١ ) ( أو أنبيس ) ، وهو اسم لامرأة من أسرة بنى عبد المؤمن ، ووجدة ، وحنة ( ٢ ) ، وهما اسمان إنتشرا في الصعيد بالذات ، ومرتورة ، وليونة ( سونة ) ، وقطامة ( ٣ ) ، ودجاشة ، وأدما ، ومقطلي ، وبفارة ، وسرتس ، وجميعها من الأسماء القبطية .

\*\*\*

ثم إن مراسلات بنى عبد المؤمن تظهر الدعوة للإسلامة للأسرة المصرية أيضا ، حيث إنتشر الإسلام في ربوع مصر كلها ، وبنت المساجد والمصليات في جميع أنحاءها . فبنى مسجد الحاكم ( ٤ ) ، أى المسجد الكبير ، في كورة الفيوم ، مع أن سكانها كانوا من القبط . ومن ناحية أخرى ، تظهر هذه المراسلات عناق ايمان بنى عبد المؤمن بالإسلام ، وتزخر بعبارات دينية ، مثل : لاشريك لك ، رأى الله على ... شهر رمضان المعظم ، وعمل الخير بمعاونة الجياع المضرورين ( ٦ ) .

Marchand, 5, 1.

P.Louvre E 6864 C (Pl. XIV A et B).

Ibid : Trois Documents Datés du Louvre. Ann Islam ,

X V, P.8-9 (11). P.Louvre MN 6885 (P.II.A).

Arch. Papiri, I, P.95.2.(43) (Pl.IV);

P.109.5(48) (Pl VII).

Yûsuf Râgib: Marchands, 5, P.15 (VI).

P.Louvre E 6987 D (Pl. VIII A).

Ibid, 5, P.9.9.13 (III).

P.Louvre E 7736 (Kech).

Ibid, 5, P.30.3 (X II).

P. Berol, 9141 ( Pl.XI A et B ).

( ٢ ) أنظر .

( ٣ ) أنظر .

( ٤ ) أنظر .

( ٥ ) أنظر .

( ٦ ) أنظر .

والملحوظ أن هذه المراسلات تذكر أيضا من لادين (١) له، من الملحددين، في أسرة بنى عبد المؤمن، مثل الابنة أنوبيس (٢) (أنبيس)، التي احتفظت باسمها القبطي - ربما كانت أمها قبطية - وأخ لا يظهر له اسم، مما جعل أبوعبا (٣) يمنع عنهما النفقة، والطعام "برمة" (٤)، والملابس، ففي رأيه أن غير المؤمن لا يسلّم عليه، ولا يقدم له معروف، لأن المعروف يقدم لمن عرف (٥) الله.

ولأمرنا، فقد بينت برديات عربية أخرى نادرة، وجدت في مصر في القرنين الهجريين الأولين/ السابع والثامن الميلاديين، مثل تلك البرديات الخاصة بالسيرة النبوية والحديث النبوي - يسمى في مراسلات بنى عبد المؤمن الآثار عن الرسول (٦) - نتاج (٧) الفكر المصري المتميز في الدين

(١) أنظر. Ibid, 5, 41-19 (XVI); P. 55. 9. (XXIII).

P. Louvre E 6864 (Recto) (Pl. XIV A et B).

P. Louvre E-6927 A (Verso) (Pl. XXI).

Ibid, 5, 9. 9. (III). (٢) أنظر.

P. Louvre E 7736 (Recto) (Pl. IV).

Ibid, 5, P. 47. 15. (XVIII). (٣) أنظر.

P. Louvre E 6960 A (Pl. XVI A et B).

Ibid, 5, P. 41. 18. (XVI). (٤) أنظر.

P. Louvre E 6864 (Recto) (Pl. XIV A et B).

Ibid, 5, P. 9. 10 (III). (٥) أنظر.

P. Louvre E 7736 (Recto) (Pl. IV).

Ibid, 5, 63. II (XXVI). (٦) أنظر.

P. Louvre E-7057 (Verso). (Pl. XXVI).

(٧) كان على رأس هذا الفكر الإسلامي المصري، القاضي عبدالله بن لهيعة (١٧٠-١٧٤/١٧٥ - ٧٩٠)، وهو مصري، ظهرت له بردية طويلة، وحيدة، عُرفت باسمه: صحيفة ابن لهيعة (أنظر.

Raif Khoury: Abd Allâh Ibn, Lahî 'a; juge et grand maître de l'école égyptienne; avec édition critique de l'unique rouleau de Papyrus arabe conservé a Heidelberg. Wiesbaden, 1986, p. 360).

تختوي على ٢٢ سطرا - ينقل فيها مائتي حديث نبوي، نقلها عن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، بمن فيهم المصريين وغيرهم. فكان الفقيه سفيان الثوري (ت ١٦١/٧٧٨)، وهو شامي، يقول عن ابن لهيعة: عنده الأصول، وعنده الفرع. نقلها خوري، من كتاب الذهبي، تذكرة، حيدر آباد، بيروت، ١٩٦٠، ص ٢٢٩ وما بعدها. أنظر. Khoury :

الإسلامي، الذي أعتبر أساسا لتناج الفكر الإسلامي بعمامة ورصيда له، اعتمد على النقل والعقل، في استخراج الأحكام الشرعية، على غير ما كان يوجد في أي بلد إسلامي آخر، مما جعل مضر حلقة وصل بين العالم الإسلامي في المشرق وبين شمال أفريقيا والأندلس، وأصبح لعديسة الفسطاط - فسطاط / مصر - (١) مكانة خاصة في أوساط المسلمين، الذين يأتونها من مختلف

L'importance d'Ibn Lahia et de son papyrus conservé à Heidelberg. =

( Arabica, 22 1975, p. 6 sqq. ) . فكان من تلاميذه المبرزين الليث بن سعد (٩٤١-١٢٥٠ /

٧١٢ - ٧٩١) ، إمام الديار المصرية في العلم والحديث، وكان قاضيا، نحوي اللسان، حسن

الشعر، وذهب إلى بلاد الحجاز والشام والعراق، واجتمع المنصور به في بيت المقدس عام ١٤١ /

٢٥٨، وأصبح له هو الآخر شهرة كبيرة، وذاع صيته في العالم الإسلامي، بحيث قال الشافعي عنه:

الليث أفقي من مالك، إلا أن أصحبه ضيعوه، أي لم يدونوا فكرة - ابن قيم الجوزية - أعلام

البوقعين عن رب العالمين، ط ١، القاهرة ١٩٥٥، ص ٧٢ - ٧٥، ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٠٥ -

٥٠٦ . كذلك كان الليث مستشارا للدولة في مصر، وقد نصح أحدهم في بنیان الكائنات، التي

هدمت، وقد عرض عليه الإمارة، الخطط، ٢، ص ٩٥ س ٢ . بل استعان به الرشيد في رد زوجته

زبيدة، بعمامة، انظر: عبد الحليم محمود، الليث بن سعد، القاهرة ١٩٧٢ . ومن تلاميذه

أيضا: عبد الله بن وهب (١٢٥ - ١٩٢ / ٢٤٢ - ٨١٢) ، وهو أكبر راو مصري، جمع الحديث

النبوي، وعرف كتابه: "جامع ابن وهب في الحديث"، حيث أنه مكتوب كله على ورق البردي، في

١٩٩ صفحة . نشره المستشرق Jean David Weill ، بعنوان :

Le Djam d'Ibn Wahab. Le Caire , 1939 .

ثم مجي الشافعي إلى مصر ( ب ٨١٩ / ٢٠٤ ) ، وأقامته فيها، وتكوينه مدرسة فقهية

كبيرة، نسبت إليه، حيث كان من زعمائها المصريين، مثل: البويطي المصري الفقيه، ونافست

المدرسة المالكية في مصر، فكانت الشافعية مذهب غالبية المصريين، السبكي، طبقات الشافعية،

٢٢٦ ص ١.

بعد ذلك جاء ذو النون البصري ( ت ٨٥٩ / ٢٤٥ ) ، الذي اشتغل بتعلم الحديث، وعكف

على ذلك رموز الهيرغليفية، والحياة الروحية، ووضع الأسس الأولى للتصرف . انظر: الشعراني،

الطبقات الكبرى، ١، ص ٢٠ ، ١٤٩ .

(١) رثيف خوري، أهمية مصر الثقافية في القرون الثلاثة الهجرية، استنادا على أقدم ما وصلنا

من البرديات التاريخية والإدارية العربية، المحفوظة في هيدلنج . ندوة البردي الأولى

( ١٩٨٠ ) ، لمركز الدراسات البردية، بجامعة عين شمس .

\* \*

وإذا تناولنا نشاط الأسرة المصرية من خلال الردى العربي، فإنه كان متعددًا. فقد أظهرت مراسلات بنى عبد المؤمن، أنهم كانوا يعطلون في تجارة القماش "البز" بالغيوم، حيث اعتبرت من أهم التجارات، بولها سوق الخنجة في بلاد الإسلام. وفي مصر بالذات، لأنها تتركز على الصناعة النسيجية اشتهرت بها مصر منذ أيام الفراعنة، وهي صناعة النسيج، فكان العرب قبل الإسلام يستوردون منها النسيج. القباطي (١)؛ تنسج للقبطة، لكسوة الكعبة الشريفة، وهو قماش من حرير، وإن اشتهرت مصر في العصر الإسلامي بصناعة "الدجاج" (٢) أيضًا، وهو قماش حريري لامع ورقيق... ولقد احتكرت السلطة العربية في مصر صناعة النسيج، مثلما كانت الحال في وقت الحكم البيزنطي، وفُتحت: بتدبير الطروز (٣)، ويشرف عليها: صاحب الطراز (٤). فكلمة "طراز"، التي أطلقت من قبل على "البروتوكول" البيزنطي، استقرت لتعني بالأولى صناعة الملابس (٥)، أو المكان الذي تصنع فيه، عن طريق الأنوال. ومع ذلك، فكان يوجد دائما في مصر طراز خاص بالأقاليم، أو ما سمي: بطراز الأقاليم (٦). هذا بالإضافة إلى المصانع الأهلية، أو ما عُرف: بطراز الغامسة، حيث اقتصرت بتبييض المنسوجات وصناعة الملابس لحسابها. وقد اشتهرت دور الطراز

(١) صبح، ٤ ص ٢٢٩، الخنط ١ ص ٢٦٥، ٦.

(٢) يعتبر تقليدا للحرير الصيني، وهي لفظة فارسية، تعني لباس الروح.

عنه: ابن شيد، المخصص ٤ ص ٢٢٩، انظر.

Ency de L'Isi (art Dibaj), l'éd., t. I, p. 993-4;

Dozy: Suppl., I, p. 421,

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف، تحقيق Jong، ط - Leyde، ١٨٦٢، ص ١٧٦، انظر.

Serjeant: Material for a History of Islamic Textiles. Ars Islamica-vol.

IX, 1942, p. 65.

(٤) ابن خلدون، المقدمة، القاهرة، ١٣٣٢، ص ٢٥٢.

(٥) نفسه، ص ٢١٥ - ٢٢١، انظر.

Ency de L'Isi, (art Tiraz) l'éd., t. 4, p. 825 sqq.

(٦) أنظر. جروهان، أوراق الردى العربي، ترجمة، ١ ص ١٥٣.

في سر بجودة ألسنها ، ودخلتها الخيوط المستوية ، نيفل الخيط المسرى ، والدمراقي ،  
والعالي (١) ؛ كما دخلتها الزخرفة الإسلامية ؛ بكلمات ، وتزيينات ، وبمسور ،  
النوحوش ، والطيور ، ورست بأنواع الأصيلة .

غشيت مراسلات بني عبد الوهّاب تجارنهم في أنواع الأنسة ، ولا سيما : " الخيش " أو  
" خيش " (٢) - مفودها " خيشة " - الوارد من تونس (٣) أعظم مدن الصعيد ، وموسو  
سوق (٤) من الفاش السبك - ولعله الكستور - يقاس بالطول والعرض ، وبالذراع (٥)  
والأشبار . فاشتهرت منه : " الخيشة (٦) الدامية " لأن نقاشها سنة أذرع ، وإن كان من

(١) الخطط ، ص ٢٥٦ - ١١ وما بعدها .

Yûsuf Râgîb : Marchands , 5, p. 37: 5. ( XIV ).

(٢) أنظر .

P. Louvre E 6930 ( 2 ) ( Pl. XII A ; B ).

(٣) الخطط ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ . كان يود أيضا من أحاسيل - وهي المهنسات وأهناش هي  
الأخرى - مدينيتان : أهناش المدينة ، وأهناش الخضراء ، أو الصغيرة .

(٤) أنظر : جويهمان ، أوراق : ترجمة ، ص ٦٦ . ملاحظة (٦٦) . أنظر : ابن حوقل ، صورة  
الأرض ( B.G.A. ) ، ٢ ، ط Leyden ، ١٨٧٢ ، ص ٢٧٢ وما بعدها .

Dozy : Suppl , I, P. 4167.

(٥) لدينا ملاحظات قيمة عن مقياس الذراع ، الذي يختلف من مكان لآخر . ففي عهد المماليك ،  
كانت الذراع في القمطاط أطول منها في القاهرة بيضع سنتيمترات ( صبح ، ص ١٤٢ ) .  
كذلك توجد من الذراع أنواع ، منها : الذراع السوداء ، التي أوجدتها الرشيد أو المأمون .  
وذراع البز ، والذراع الشرعية ، وذراع الغزل ؟ فكانت طول الذراع عادة ، حوالي ٤٤ سم .  
أما الأشبار - مفودها شبر - منها : الشبر الناعم ، والشبر حوالي ٢٤ سم ، وهي مقياس للعرض .

Yûsuf Râgîb : Marchands , 2, p. 15 (Commentaire)

(٦) أنظر .

Ibid, 2, p. 18. 4 (IV) (256/870)

P. Louvre E 707 I A ( Pl. IV ).

Ibid, 2, p. 21. 3 (VI) (256 (870).

P. Louvre E 6 892 (1) et 6930 (1) (Pl. v, A.B.).

اليمكن أن تكون الخيشة أطول (١). ولديها نص (٢) بدى، موثق بالشهود، خاص بشراء أبيس هريوة، لإحدى عشرة خيشة من قوس، في ربيع الأول سنة ٢٥١/أبريل ٢٦٥، ما يدل على الإقبال على هذا النوع من القماش؛ ولذلك كان يشتري في شكاير كبيرة "عدل" جمعها "أعدال"، مربوطة ومحكمة بحبل "اصطبة" (٣).

كذلك تبين مراسلات بنى عبد المؤمن الاتجار في الملابس، مثل: "الشَقَاق" (٤)، أو "شَقَاق" - مفردها "شَقَّة" - وعمو الثوب (٥) من التيل، يتكون من نصفين مخيطين كل مع الآخر، و"الغَلَّال" أو "الْجَلَّالَات" (٦) - مفردها "غَلَّالَة" أو "جَلَّالَة"، وهي ثياب للنساء والرجال على السواء، وتصنع من الكتان أو الأنسجة الحريرية الرقيقة، ولاسيما الثياب التي أطلق عليها "الشطوية" (٧) - مفردها ثوب "شطوى" - نسبة إلى مدينة "شطأ" (٨)، الواقعة في الدلتا قرب دمياط، حيث اشتهرت بجوارها قرى متعددة تقوم بصناعة الملابس، منها (٩): دمسرة وتونة، وديفو، وبورا، ودبيق، ولاسيما مدينة "تتيس" (١٠)، التي اشتهرت بصناعة الأثواب المطونة.

(١) مثل خيشة طولها ثانية أذرع، في عرض خمسة أشبار

Ibid, 2, p. 14.3 (III) (250/864). P. Louvre E 6980 c (Recto) (Pl. ٦٦).

Ibid, 2, p. 16.2. (IV) (251 /8 65). P. Louvre E 6986 c ( Verso ) ( Pl. III) (٢)

Ibid, 5, p. 37.25 (XIV). P. Louvre E 6930 (2) (Pl. XI A et B). (٣)

Dozy: Suppl, 2, p. 163; 1, p. 26.

عن اللفظة :

Yûsuf Râgib: Marchands, 5, p. 33.4 (X III).

(٤) أنظر .

P. Louvre E 7043 (E) et 7150 (2) (Verso) (Pl. III).

(٥) أو حتى الشقات.. أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ٧٦-٧٧ (بردية ٣٨٩) وملاحظات

Dozy : Suppl, 1, P. 773 وقد تعني تاجر البز

(٦) أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ٧٤ وملاحظة ٦.

Dozy : Suppl, 1, P. 203 : 2, p. 220.

Yûsuf Râgib : Marchands, 5, p. 75.8 (XXX).

(٧) أنظر .

P. Louvre 1 6938 (Recto) (Pl. XV A).

(٨) الخطط، ص ٣٦٤ س ٣٦٠

(٩) نفسه، ص ٢٨٤ وما بعدها .

(١٠) أنظر. ابن بسام، أنيس الجليس في أخبار تتيس، تحقيق الشيبان، المجمع العلمي العراقي،

التي احتوت على لُفْظ بالإبر لخيوط مختلفة من القصب الحرير والذهب العال ، وذلك على يد عرفاء الرقائين (١) ، وهم المتخصصون في صناعتها ، فیدخلون الخيوط في بعضها البعض ؛ فبمع بالشر أو القطعة ، ولم تكن في مصر كورة تشبهها في هذه الصناعة ، غير كورة الفيوم ، فكان معظم أهل تنين من الحاکة القبط . كذلك كان يصنع في تنيس المديري القصر ، بغير أكمام ، البدن (٢) - جمعها أبدان أو بدنات ، ومفردها البدنة - ويكون من الكتان أو الحرير ، والجلباب من قطعة واحدة ، من غير وصلة مخيطة ، ويصنع من الحرير الرقيق " الثوب " .

وقد وُحطنا من برديات بنى عبد المؤمن ، ما يفيد كيفية التعامل في تجارة الأقمشة " البر " ، في كورة الفيوم ، حيث يكون التعامل بالعقود المؤقتة ، أو ما عُبر عنه " بالظك " (٣) ، أى الوثيقة ، يكتبها الكاتب ، ويشهد عليها الشهود العدول (٤) ، وهذا الأخير منصب قضائي في مصر . وقد صيغت هذه العقود في قالب واحد ، غير قالب الخطابات العائلية ؛ فتبدأ بافتتاحية ، تشعيل البسطة ، وعبرة "ذكر حق لغلان" (٥) ، والتاريخ الهجري - وأحيانا الشهر القبطي ، الذي أعتبر

(١) الخزومي (ت ١٢٨٩/٥٨٥) - المنتقى في كتاب المنهاج في علم خراج مصر ، تحقيق C: Cahen - حوليات اسلامية ، العدد ٣٨ القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٢) الخطط ، ص ١٢٢ ، ابن سيدة ، المخصص ، ( ص ٣٥ ) ؛ انظر جيروميان ، أوراق ، ترجمة ، ص ١٥٤ وتعليقات Dozy

Suppl , I, P. 58 - 59 . (٣) أنظر Yûsuf Râgib: Marchands, 2, P. 22. (VI) (256/870) (Verso) P. Louvre E 6892 (1) et 6930 (1) (Pl. V A . B).

(٤) هذا المنصب أول ما ظهر في عهد القاضي بفضل بن فضالة في ولايته القضائية الثانية عام ١٢٤ - ١٢٢ / ١٢٢ - ١٢٢ ، وعرف القائلون به بالشهود العدول ، أو المعدلين ، أو العدل ، أو المعدلون . فكان اختيارهم عن طريق موظف عرف باسم : صاحب مسائل ، يقوم بالتحري عنهم . انظر محمد محمد أمين ، الشاهد العدل في القضاء الاسلامي دراسة تاريخية ، مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك ، حوليات اسلامية ، المجلد ١٨ ، ١٩٨٢ ، ص ٤ - ٥ .

(٥) تذكر هذه العبارة في الاتفاقيات المؤقتة . انظر Groh :

Papyri , I, p. 133 .



في وقتهم من شهر (١) العجم - كما نص على مكان وموعد تسليم البضاعة، الذي يكون في كل جمعة، أو في كل شهر.

ففي إحدى "حكوك" بني عبد المؤمن - ويعتبر نصا برديا نادرا - يوجد ذكر لتكوين "شركة متفاوضة" (٢) - بتعبير الصك نفسه - قام بتأسيسها أبو هريرة، مع تاجرين آخرين، أجد هما في اليوم، والآخر في الفسطاط. وقد دفع كل واحد منهم نصيبه في رأس مال الشركة المتفاوضة بالدنانير الذهب، وقدره عشرون دينارا عينا ذهبا، فدفع كل من أبي هريرة وشريكه في اليوم خمسة دنانير ذهب، بينما دفع تاجر الفسطاط عشرة دنانير؛ وذلك لشراء بضاعة "بز"، من اليوم.

يُضاف إلى ذلك، أن أم أبي هريرة، كانت تتاجر على ما يبدو لحسابها الخاص في الجواهر الثمينة، بالإضافة إلى القماش الذي تتاجر فيه الأسرة. وما يؤكد دافع المتاجرة عندها، وجود خطاب (٣) منها إلى ابنها، وردت فيه عبارة: أرجو أن يتم ليها بيع، وتطيب نفسه أن يقدم إلى الفسطاط إذا تمت الصفقة. كذلك في خطاب (٤) مطول آخر، ذكر لإرسالها كمات كبيرة من الجواهر الثمينة، منها: خرز العقيق لعقد ملون أحمر، عدده عشرة، وتسع أزواج زبرجد - وهوالياقوت - كل منها على هيئة الجوزات المدورة، ولولات عددها عشر، وحجر نقشين ملون - جزع - لعقدين - حبلين - وفصوص لخواتم عددها ثمانية، وقطعة جوهر، يبدو أنها حجر كريم خام، معدة للتصنيع. فكانت هذه الجواهر الثمينة يصنعها رجال ونساء في الفسطاط والفيوم، مع ذكر اسم حسن الذي صنع بعضها في الفسطاط بفن وذوق، وربما يكون حسن من أسرة بني عبد المؤمن.

(١) أنظر: Yûsuf Râgib: Marchands, 2, p. 25.6 (V III).

(264 / 878).

P. Bérq, 7514 (Pl. VII).

Ibid, 2, p. 5 (1).

Contrat de Société entre trois Marchands (250/864).

P. Louvre E 7 024 A (Pl. 1, A).

Ibid, 2, p. 38 (x v).

P. Louvre E 6949 (1) (Pl. XIII A; B).

.33-31-(XIII).

(٥) أنظر

uvre E 70 43 (E) ; 7 150 (2) (Verso) (Pl. III).

كذلك اشتهرت كورة الفيوم بتجارة الأخشاب، وأعتبرت من التجارات الرباحة فيها؛ وإن كان بنو عبد المؤمن لم يشتغلوا بها، فكان من يتاجر فيها اسمه : " الخشاب" (١) . فمن أنواع الأخشاب في الفيوم : خشب السنط (٢) ، الذي يُعتبر أنسب الأنواع في بنك السفن ، بسبب متانتة وصلابته؛ كما يفغل في الوقود لاشتعاله بسرعة، ولذلك كانت السلطة تقوم بحراسته أشجاره (٣) ، وخشب اللبغ<sup>(٤)</sup>، ويوجد في وادي موليح بالفيوم، وفي البهنسا (٥) المجاورة للفيوم، وكان اللوحان منه إذا غصرا في الماء مدة من الزمن حمارا لوحا واحدا، وخشب الجميز الذي انتشر استعماله في صر كلها، وخشب النخيل، وهو أعظم أنواع الخشب اثارا . فكان الخشب يباع عادة بالخشبة (٦) ، التي من الممكن أن تقطع الى النصف والثلثين، وتقاس بالطول والعرض بالذراع. وعلى العكس، لانشك في أن بنى عبد المؤمن قد اشتغلوا بالزراعة أيضا، مثل غيرهم من سكان كورة الفيوم . ففي مراحلهم ذكر لوجود (٧) الأرض، والزرع (٨) ومن يزرعها لهم عسوف :

- (١) أنظر .  
Yûsuf Râgib : Trois Documents Datés du Louvre .  
Ann. Islamo, 15, p. 3.5-(1).  
P. Louvre 7147 C ( P11 ).
- (٢) أنظر . جروهمان، أوراق ترجمة، ص ١٢٠ - ١٢١ ( لوحة ١٢ ) ( ٤٠١ ) . وهذه  
بودية من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي .
- (٣) الخطط ، ص ١١٠ س ٣٧ .
- (٤) نفسه ، ص ٢٠٤ س ٢١ .
- (٥) أنظر .
- Ali Bahgat : Les Forêts en Egypte  
BI F. 4 série , no 1, 1900, p. 14 - 150.
- Yûsuf Râgib : Trois Doc, 15, P. 3.9.
- (٦) أنظر .
- (٧) Ibid : Marchands, 5, p. 5.6. (11).
- P. Louvre E. 7043(5); 7150(2)(Recto)(P1. 11.) .-
- وجدت بقايس للأرض منها : الفدان ، الذراع ، القرايط . ولم تكن القصة قد ظهرت بعد . كما  
وجد أوزان للحاصل الزراعية ، مثل : القنطار الكبير والليش ، والمطر ( March, 5, p. 49.8 ) .  
ولعل الأخير نصف قنطار ( الخطط ، ص ٨٤ ، أنظر . Dozy: Suppl, 2, p. 600 ) . والأردب  
( صبح - ص ٢٦١ ) ، والويسة ، والأوقية .
- (٨) أنظر .
- Yûsuf Râgib : Marchands, 5, p. 27.5 (X).
- P. Louvre E 6931 (Verso) (P1. VII.B.) .

بالنبطي (١) - جمعها أنباط - سعة الفلاح انقطى، مع أن هذه التسمية أطلقت بالأولى على  
 الفلاحين النصارى من غير المصريين، ربما بسبب اسلام غالبية المصريين في الفيوم في وقتهم، فأصبحت  
 تطلق على غير المسلم منهم. وفيما بعد، أصبح يطلق على الفلاحين المصريين جميعا : جماعة  
 القزارعين (٢)، بصرف النظر عن الاختلاف في الديانة. ومع ذلك فإن بنى عبد المؤمن، مثل  
 غيرهم من أهل الفيوم، لم يعتبروا الزرعة الوسيلة الأولى لمعاشهم، كالتجارة؛ ربما لقلّة أراضى  
 الفيوم المزروعة؛ بسبب استيلاء الرمل على كثير من أرضها، بملاحظة المؤرخين (٣).

وقد اشتهرت كورة الفيوم، كغيرها من أراضى مصر، بزراعات متنوعة، مثل : القمح، الذى يرد  
 اسمه كثيرا فى البرديات العربية، حيث اعيرت - ر -  
 مدرس المعروفة باسم : النورج (٤) والنول (٥) - وهى كلمة يونانية - فكان يزرع بكثرة فى  
 مصر، وتكرر ذكره فى البردى العربى أيضا، ومن أنواعه النول الأخضر (٦)، والغدس أو العدس  
 القش (٧)، الذى -  
 وهو نبات يذرع ويزرع من البساتين

Ibid, 5, p. 23.17 (IX); Commentaire

(١) أنظر .

P. Louvre E 7736 ( Verso ) ( Pl.V ).

أوراق، ترجمة، ص ١٨ (٤١)، طراز برقم ٥٥١ ( ٢٩١ ) ( لوحنا

٢ و ٤ )

(٣) الخطط، ص ٣٩٩ .

(٤) أنظر . جروعمان، أوراق، ترجمة،

Groh : Papyri 2, p.102. 3.

(٥) أنظر .

(٦) أنظر . جروعمان، أوراق، ترجمة، ص ١٠ - ١١ وملاحظة (١٤) . وانظر .

(٧) أنظر . جروعمان، أوراق، ترجمة، ص ١٠ - ١١ وملاحظة (١٤) . وانظر .

صبح، ص ٢١١ س ١٩ .

Yûsuf Râgib : Marchands, 5, P.28. 11 (X).

(٨) أنظر .

P. Louvre E 6931 ( Verso ) ( Pl. v1B ).

جروعمان، أوراق، ترجمة، ص ٥٦ وتعليق (٢) .

الى الصعيد الأعلى، والزيتون (١)، الذى يشتغل بعصره النصارى فى معاصر الزيت (٢)، التى ذكرت بكثرة فى أوراق البردى العربى، والبردى القبطى، والظنن أو الأظنان، وعرفت زراعته فى الفيوم، والكتاب (٣) الذى يحتاج الى تسبيح فى زراعته، ونبات البردى، الذى كان ينمو بكثرة فى كورة الفيوم، ومن سيقانه يصنع الورق المستخدم فى الكتابة، واشتهر بالقرطاس المصرى (٤) وأخيرا الحصر (٥)، التى تصنع من سيقان البردى، ومن القطن المحلوج أيضا.

\* \* \*

وعن الحياة العائلية للأسيرة المصرية من خلال البردى العربى، فتأتى فى مقدمتها الزيجات للمسلمين والقبط، ولدينا عنها وثائق بردية متعددة (٦)، بما فيها عقد زواج واحد لبنى عبد المؤمن (٧)، يتبين منها أن خطوات الزواج آنذاك، هى نفسها خطواته فى وقتنا الحالى؛

(١) أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ٨٤ - ٨٥ . يعتمد على برديات قبطية فى قيننا أيضا . والخطط، ص ١٠٧ س ٩ .

(٢) وجد ذكر مقاييس للسوائل فى ورق البردى العربى، تحمل خاتم الأمير أو الولى ( أنظر. هنرى أمين، بردية طبية منذ فجر الاسلام بمصر فى القرون الثلاثة الأولى الهجرية، بحث فى ندوة مركز الدراسات البردية الأولى، ص ٢ ( النص العربى )، توجد بمتحف الفن الاسلامى برقم ٧٨ ) فنذكر: البوقال، وهو قد تزججى أو فخارى . أنظر .

Yûsuf Râgib : Marchands, 5, P. 56. 17 (XXIII).

P. Louvre E 6927 ( Verso ) ( Pl. XXI ).

ونذكر : القسط، الذى منه الكبير، وينقسم الى نصف وثلاث وربع . ( أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١٤٦، ( ص ١١٥ - ١١٦ ) .

(٣) أنظر . Yûsuf. Râgib : Trois Documents, 15, p. 6. 2. (11).

P. Louvre. MN. 6885. ( Pl. II. A ).

Attestation pour le partage d'un demi-Feddân; en trois parties  
égales ( 255 H. ).

(٤) ابن النديم، فهرست، ص ٢١٠ بين ٧ - ١١ . ( أنظر . خورى، أهمية مصر الثقافية ) .

(٥) أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١١٠ - ١١١ . وأنظر. المخزومى، كتاب المنهاج، حوليات، ص ٢٦ .

(٦) أنظر . Nabia Abbot & Groh: Papyri, I, p. 67-121.

Arabic Marriage. Contract among the copts. Z.D.M.G, 95, 1941, p. 59-81.

(٧) أنظر . Yûsuf Râgib: Marchands, II, P. 34 (XI).

Contract de Marriage (252/866).

P. Louvre E 6909 ( Pl. X ).

مما يؤكد على أنها قد أصبحت عرفاً وتقليداً (١) عند المصريين .

فكان عقد الزواج الإسلامى يسمى : "عقدة النكاح" (٢) ، ويستل على عناصر ضرورية ، بدونها يعتبر الزمان فاسداً . فقد تذكر الخطوة فى العقد ، وحيثما يقال : "نطيقها الى نفسها" (٣) ولكن لابد من ذكر اسم الزوج بالكامل ، واسم الزوجة ، ابنة ( بنت ) أو كريمة فلان ، وانه لم يسبق لها الزواج "أيم" و "بالغ" ، والأهم هو النص على الصداق أو المهر "أبزر من فضيلة" (٤) ، فكان يقدم نقداً ، ومقداره بين أربعة دنانير أو ثمانين أو حتى اثنتين وتسعين ديناراً ، على أن تكون من الدنانير السمرة (٥) ، من الذهب الخالص "منايل" ، "الكوكبة سينا" طرى ، "الجيدة" "جيان" أو "جيد" ، و"بوزونة بدقة" وازنة (٦) ، وينقسم الى مقدم "معجل" ، ومؤخر "آجل" . فإذا لم يكن من دفعه كتب به "صك" (٧) ، وقد يدفع بالتقسيط "ثلاث الف دينار" هذا ما أصدقنى فلان . وقد اختلفت عليه المذاهب (٨) فى مقداره ، فالتنقيح جعل أن ثلاثة دراهم (٩) ، بينما السافعية تجعل أنه عشرة دراهم . كذلك يكون الخروس وكيل "ولى" ، فوضته أمراً ، والسبب فى البطية قد "طلى نفسها أو أمرها" ، أو "بثرة الأمر" (١٠) . ويهد طلى العقد عند من التهرأ "الدول" قد يبلغون اثنين أو أكثر ، وأحياناً سبع وخمسين شاة (١١) ، وبالنسبة للنسبة فقد يشهد المسلمون والمسيحيون (١٢) ، ثم يذكر فى "سجل" البلد تاريخه . الهجبرى ،

(١) أنظر . Lane Poole : An account of the manners , and customs of the Modern Egyptians. London, 1836, p. 197.

Groh : Papyri, I, p. 37.7. (Pl. III).

Ibid, I, p. 67.2 (Pl. III).

Groh : Papyri, I, p. 92.3 (42) (Pl. v)

Adda et Gauthier, p. 216, p. 7. أنظر .

Ibid, I, p. 67.6 (38) (Pl. III)

Ibid, I, p. 109.2 (48) (Pl. VII)

Ibid, I, p. 71.6. أنظر .

يعتمد على مصادر فقهية

Ibid, I, p. 83.3-4 (40) (Pl. IV); note 3. أنظر .

Ibid, I, p. 108 sqq (48) (Pl. VII). أنظر .

Ibid, I, p. 109 sqq (48) (Pl. VII). أنظر .

وذلك للمسلمين والأقباط .

كذلك قد يسجل في عقد الزواج بعض شرائط - شروط (١) - منها ألا يكون بالزوج علة من مرض جسدى أو عقلى ، وأن يتقى الله العظيم فى معاملتها ، ويحسن صحبتها بالمعروف ، والتسريح باحسان ، ولا يمنعها من أهلها ، ولا يمنع أهلها منها (٢) ، ولا تكون له علاقة بنساء أخريات ، أو يتزوج عليها ، ويكون بيدها بيع جاريته أو عتقها (٣) . وقد تكون العصمة بيدها ، وهو ما أطلق عليه " طلاق ملك " (٤) ، فتكون العبارة : " تطلق كيف شئت من الطلاق " (٥) ، أو " تطلقها عليه ناشأت من الطلاق " (٦) . أما إذا كان قد سبق لها الزواج ، فيذكر ذلك فى العقد ، حتى ولو كان طلاقها بالابراء . فإذا كان قد سبق له أن طلقها طليقة واحدة ، ثم استرجعها " استرجاع " (٧) ، فحينئذ لابد له من أن يقدم لها الصداق من جديد ، بعقد جديد " تجديد نكاح " ، وذلك بعد انتهاء العدة طبعاً .

بعد ذلك تنتقل العروس الى بيت الزوجية برفقة ، لأن الزواج هو اعلان على الملأ . ولا شك أن العروس المسلمة ، كانت قد تتخضب فى ليلة العرس بالحناء ( الحنا أو الحنة ) ؛ حيث شجعت قطر (٨) الندى - أسماء .. ابنة خمارويه - على استخدامها ، وتوجد ليلة فى العرس ، توصف بليلة الحناء . كذلك وجد من الحناء ما عرف بالتمر حنة ، وهو عطر للنساء ؛ كما وجدت عطور أخرى ، مثل : ماء الورد المصرى (٩) ، الذى يستخرج من زيت الورد (١٠) ، ويمنع فى كورة الفيوم ، وزيت

- (١) أنظر . Ibid, I, P. 74. 4. (39).
- (٢) أنظر . Ibid, I, P. 47. I (39).
- (٣) أنظر . Ibid, I, P. 87 (41) (Pl III).
- (٤) أنظر . Ibid, I, P. 73 notes 12 - 14.
- (٥) أنظر . Ibid, I, P. 68.14 (38) (Pl.III).
- (٦) أنظر . Ibid, I, P. 87.8. (41) (Pl.III).
- (٧) أنظر . Ibid, I, P. 10 1-3 (45) (Pl.V).
- (٨) النجوم ، ص ٥٣ . كان ضمن جهازها أربطال الحناء ، وهى لصيقة الشعر ، ومنها الأسود . وقد ربطت الأغنيات الشعبية بين الحناء وقطر الندى ، من خلال الأغنية ، التى ترددها العامة حتى الآن ، ويقول مطلعها : الحنة الحنة ياقطر الندى
- (٩) أنظر . جروهمان ، أوراني ، ترجمة ، ص ١٢٦ ، P.E.R.E, wien, 4236 .
- (١٠) أنظر . نفسه ، ص ١٨١ ( بردية برقم ٦٩٨ ) .

الياسمين (١) - زنبق - الذى يصنع من الياسمين الأبيض المعروف فى مصر، وكانت النساء تستعمله عطرا، ويظهر اسمه كثيرا فى أوراق البردى العربى، وحتى عطر الكافور، وعطر الزعفران المنطحون . بل وجدت فى مراسلات بنى عبد المؤمن أشياء أخرى للمرأة، مثل (٢) : " خرصتين " - مفردها خَرْصَة - من الفضة، وهى حلق للأذن، و " معرة " - لعلها أسورة - مذهبة لليد، و " خلخال " (٣)، وهو حلقة لزينة الرجل، و " خاتم "، وحتى " مروحة " (٤)، وغير ذلك (٥) .

\* \*

وعن زى الأسرة المصرية من خلال البردى العربى، فتظهر على الخصوص فى مطالب (٦) نساء بنى عبد المؤمن شواهد الملابس، من العاصمة القسطنطينية، مثل : مقانع (٧) - مفردها مقنّعة أو أو مقنّعة - وهو النقاب، الذى يوضع على وجه المرأة، وفيه خرمان للعينين وهى أنواع منها طارد أى من الحرير وعليه رسوم عن الصيد أى زخرفة، وتؤلى أو نولية - من القطن أو أى قمماش آخر ، والأزر (٨) - مفردها إزار - وهو رداء خارجى من قطعة واحدة يغطى جسم المرأة كلها، أو الجزء

(١) أنظر . نفسه، ترجمة، ص ٨١-٨٢ (طراز) . P.E.R.E, no 1014 .

(٢) أنظر - Yûsuf Râgib : Marchands, 5, P. 70.6-7 (XXVII) .

P. Louvre E 6897 (Pl. XXIX A;B) .

(٣) أنظر . Ibid, 5, P. 47.7 (XVIII) .

P. Louvre E 6960 A (Pl. XVI A;B) .

Dozy : Suppl , I, -P. 389-90 . وانظر .

(٤) أنظر . Ibid, 5, P. 70.6. (XX V III) .

P. Louvre E 6897 M Pl. XXIX A;B) .

(٥) أنظر . جروهمان، أوراق، ترجمة، ص ١٩٥ .

(٦) أنظر . Yûsuf Râgib : Marchands, 5, P. 8-9 (111) .

P. Louvre E 7736 ( Recto ) ( Pl. IV ) .

(٧) عن معناها، انظر . Dozy : Suppl , 2, P. 413 ; 707 .

Adda , et Cahen : Lattre à un Marchand Egyptien du III/IX siècle. cf. .

(٨) عن معناها، انظر . Dozy, I, P. 19 .

الأسفل من الوسط، وأثواب (١) - مفردا ثوب - وهو زى فضفاض أكمامه واسعة في مثل طوليه ، ويصنع من الحرير، وخفين - مفردا خف - وهو خفيف للرجلين ، ونعال (٢) - مفردا نعل - ويكون من الأديم - الجلد - له رباط تنسّى ، أى صنع في تنسّى لشهرته ، وحتى جبة (٣) - جميعها جباب زى إسلامي للرجال ، لها أكمام واسعة . كذلك توجد برديات أخرى ، نشرها جروهمان (٤) .  
Grohmann ، فيها قائمة بتياب لأشخاصها وأثمانها ، تكمل قائمة بنى عبد المؤمن في مطالب الأسرة المصرية من ملابس . وقد ظهرت شكوى (٥) في خطابات بنى عبد المؤمن من الخياطين فى العاصمة الفسطاط، الذين يؤخرون تسليم الملابس .

ومع ذلك، فلا يظهر فى البردى العربى، أن زى العمامة، وهو الزى العربى للرأس، كان منتشرا بين رجال مصر، فى هذه العصور الإسلامية المبكرة، وأن ورد فى بردية من القرن الثامن الهجرى / الثامن الميلادى، لفظة "مديل" (٦) ، لتعنى غطاء للرأس من القماش، عوضا عن العمامة، صنعت فى تنسّى . وعلى العكس، لبس المصريون القلانس (٧) - مفردا قلنسوة - التى كانت من زى الفرس، فيقول المؤرخ الكندى وغيره، كانت القلانس من زى أهل مصر، وكان المصريون يبالغون فيها، واجتلفت فى الشكل والطول والزخرفة وعدد القطع، وقد تدعم بعيدان القصب لطولها، أو تكون محدودة الأطراف، وتزين بالجواهر؛ وأن كان المصريون مالبثوا أن تركوا لبس القلانس فى منتصف القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، ولبسوا العمام (٨) ، وهى أنواع : عمامة القطن، ومامة الكتان

(١) عن معناها، انظر . Dozy : Suppl , I, P. 166 .

(٢) كان يوجد منه أنواع، مثل : النعل الطائفى (انظر . Ibid, 2, p. 69) ، أو نعال السند .

ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ١٢٢، ابن الأخوة، معالم القرية، ص ٢٤١، ٢٤٢، انظر - كرم ، التطور الاجتماعى فى مصر الإسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٨٨، ص ١٦ وهامش .

(٣) عن معناها، انظر . Dozy : Suppl, I, P. 169 .

(٤) انظر . جروهمان ، أوراق، ص ٩٠ وما بعدها، لوحتان ١٠ و ١١ .

(٥) انظر . Yûsuf Râgib : Marchands, 5, P. 93.16 (IX) .

P. Louvre E 7736 ( Verso ) ( P.L.V) .

(٦) انظر . جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ص ١٠٦ ، كرم ، رسالة ماجستير، ص ١٧٩ ؛

Dozy : Suppl, 2, P. 653 .

(٧) الكندى ، الولاة والقضاة ، ص ٤٦٠ ؛ المبعودى ، مروج ، ص ٨ ، ٤٠٢ ؛ انظر . كرم ،

Dozy : Suppl, 2, P. 401 ؛ رسالة ماجستير ، ص ١٧٨ وهامش ؛

(٨) عن ذلك ، انظر . جروهمان ، أوراق ، ترجمة، ص ١٠٤ .



والعمائم الفائقة ، وعمائم ناعمة الصنع ، هذا غير العمائم المستوردة .

\* \*

وعن طعام الأسرة المصرية من خلال البردى العربى ، ومراسلات بنى عيد المؤمن ، نذكر تلك الأطعمة التى تتمثل بشهر رمضان المعظم ، وأصبحت من يومها مرتبطة به : ففسها الجوز (١١) - عين الجمل - ويقرن به التمر - وكان يزرع فى مصر ، وان نفى بعض المؤرخين زراعته . كذلك كان اللوز الأخضر (٢) يزرع فى مصر ، ويقرن هو الآخر بالتين الكبير . أما البندق (٣) ، فلا نجد له ذكر فى البرديات العربية ، وان كان يوتى به فى شكاير من جزيرة كريت " إقريطش " . ومن أنواع الفواكه التى كان يأكلها المصريون ، وذكرت فى البردى العربى : العنب أو الكروم ، ولعل شهيرة العنب الفيومى ترجع الى وقتذاك ، والتفاح الذى منه المصرى (٤) ، وأنواع أخرى مثل المسكى ، والموز ، والخوخ (٥) الذى من أنواعه المشعر والزهرى ، وان كان يوتى أحيانا بالتفاح والخوخ من الشام . وعلى العكس لاثنا عشر ذكر الكمثرى (٦) فى البردى العربى ، مع أنها كانت تزرع فى مصر ، ومن أنواعها البوهى والسكى . كذلك يدخل فى طعام المصريين ، من خلال البردى العربى عطايات متنوعة ، مثل (٧) : الكمون ، والكزبرة - الكسبرة - والكراويا ، والفلفل (٨) ، الذى احتكرت استيراده النقابات التجارية القبطية . يضاف الى ذلك ، أن بنى عيد المؤمن كانوا على

(١) عنه : نفسه ، ٦ ص ١٩٠ . أنظر . صبح ، ٣ ص ٣١٢ س ١٦ ، السيوطى : حسن المحاضرة ،

تحقيق محمد فضل ، القاهرة ١٩١٧ ، ٢ ص ٢٢١ .

Yûsuf Râgib : Marchands, 5, P. 37.7 (XI V) .

(٢) أنظر .

P. Louvre E 6930 (2) (Pl. XII A; B.) .

جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٦ ص ١٧٠ (٥) . أنظر .

صبح ، ٩ ص ٣١٢ س ١٥ : المخزومى ، المنهاج ، ص ٨٨ ١

(٣) المخزومى ، المنهاج ، ص ١٤ ، ٥٥ -

(٤) نفسه ، ص ٨ س ١٠ -

(٥) حسن المحاضرة ، ٢-٣ ص ٢٢٩ س ٣ -

(٦) المخزومى ، المنهاج ، ص ٨ -

(٧) أنظر . جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ٦ ص ١٧٧ وما بعدها .

(٨) نشرت برديتها عام ١٩٢٥ ، على يد W.E.C. . أنظر .

" Koptische Zunft und des Pfelfelmonopol " . أورد ذكر صبحى بنى ،

فى مقالة : جُمن الإسكندرية ، فى ندوة البردى الأولى ، بجامعة عين شمس ، ص ٦٦ (بالعربية) .

علاقة بأصحاب العدس (١) - لعلهم تجاره - حيث أعتبر الطعام الرئيسي في صعيد مصر . أما عن اللحوم في طعام المصريين ، فإن مهنة الجزار (٢) ، ذكرت كثيرا في البرديات العربية ، وبيع بالرطل ، كما كانت تكثر في الفيوم الطيور والسماك ، حيث كانت بحيرة الفيوم (٣) - قارون - تمد أهل الكورة بأنواعه . وكان من طعام المصريين التقليدي الجبن (٤) أيضا ، الذي يباع بالرطل ، وظهر اسمه في البرديات العربية . ومع أن صناعة الخمر ، مثل البيرة " فقاع " ، والنبيذ " مزر " ، قد عرفت في مصر من أيام الفراعنة ، فإن " الفقاع " (٥) قد ذكر في البرديات العربية أيضا .

\* \*

وعن الهوم العائلي ، التي تشغل بال الأسرة المصرية قديما ، وتعتبر من مشاكلها ، وما أكثر الهوم والمشاكل ، التي تتحملها الأسرة ، تؤكدنا خطابات بني عبد المؤمن ، مثل : ولادة طفل مصري (٦) ، أو مرض الوالدة " العجوز " (٧) ، وإرسال طائر لها فيها دواء لشربه ، وبغلب الفاكهة كالموز والتفاح ، أو ظهور كآبة " الغم " (٨) ، لإحدى بنات الأسرة ، حتى أن إدعية الأم على خدنها ، أو حدوث " موت " (٩) في الأسرة لأحد الأقارب ، ولازوم لأن تعزف الوالدة بهذا الخبر ، وهي مريضة ، وقد حمل الميت من الريف إلى القسطنطينية ، ودفن فيها بعد ثلاثة أيام ، أو

(١) أنظر : Yûsuf Ragib : Marchands, 5, P. 8.3 (III).

P. Louvre E 7736 ( Recto ) (Pl. IV).

(٢) أنظر : جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ص ٥٥ (٤١٧) ، ١٤٩ (٤٥٢) .

(٣) صبح ، ص ٣١٢ . وجدت مهنة ثلاثي السمك في البرديات العربية .

(٤) أنظر : كرم ، رسالة ، ص ١٨٦ .

(٥) أنظر : جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ص ١٧٢ ، ٣٠ ، ص ٢١٠ ، ص ١٥٠ ، ١٥١ ، كرم ،

رسالة ، ص ١٨٥ .

(٦) أنظر : جروهمان ، أوراق ، ترجمة ، ص ١٤٧ ( طراز ٧٣ ) ، كرم ، رسالة ، ص ١٩٢ .

(٧) Yûsuf Ragib : Marchands, 5, P. 92 (XXX VII).

P. Louvre E 7037 (1) (Verso) (Pl. XXX VIB).

(٨) Ibid, 5, P. 70.4 (XXVIII); P. 59.19. ( Xx IV ).

P. Louvre E 6897 (Pl. XXIX A; B).

(٩) P. Louvre E 7081 (Pl. XXII; XXIII).

Ibid, 5, P. 68.16. ( XX VII ).

P. Louvre E 7076 ( Pl. XXVII et XXVIII ).

(١٠) Ibid, 5, P. 58-9 (XXIV).

P. Louvre E 7081 ( Pl. XXII et XXIII ).

سداد دين (١)، عبارة عن النصف دينار "دينير"، أو شكوى الأبناء نساءً وذكرور من معاملة الأب لهم، والالتجاء (٢) بخطابات عديدة إلى الأخ الكبير أبي هريرة في ذلك، ليتوسط لهم عند أبيه، أو حتى شراء خروف (٣).

\* \*

وأخيرا لدينا من برديات بنى عبد المؤمن أقدم صيغة لوقف "حبس" (٤) لمنزل "دار"، في مدينة الفيوم، موثق بشهادة الشهود؛ لينتفع به ثلاثة من أولاد أحمد بن عبد المؤمن - شيخ الأسرة - وهم: جعفر أبو هريرة، وثابت أبوعدي، وأختها ريسان، ويكون ذلك بالتساوي "في القسم سوا"، فيكون في ذريتهم. وأولادهم، ماتتسلوا، ذكرهم واناثهم، على أن يكونوا من صلب أبيهم "العصبية أو البنسونة"، ولذا نُص على أنه لاشئ لزوج ريسان، وهو أحمد ابن محمد عياش؛ لأنه إلى وقتذاك لم يكن لها منه ولد؛ فإذا لم تنجب الولد، تعود قسمتها إلى أخويها وذريتهما. فلا حيل في "الحبس"، بأن يهبونه أو يبيعونه، وانما يسكنونه، أو يؤجرونه "كرى هذا الدار".

والحقيقة أن الأوراق البردية العربية العديدة، تبين حرية (٥) المصريين من مسلمين وقبط في الشراء والحياسة للمنازل والضياع، في جميع نواحي مصر، بما فيها القرى، كقرى الفيوم ومدنها، مثل: ططون (تطون)، وقُمُشَا، وبلهوا، ومُشْهَرى. فتبين البرديات حرية شراء المنازل وبيعها؛ حيث كان ثمنها يتراوح بين دينار ذهب وأربعة أو خمسة دنانير، أو أكثر، شاملة المرافق

Ibid, 5, P. 2.7 (I).

(١) أنظر .

P. Louvre E 6928 (Pl. I A et B).

Ibid, 5, P. 40-41 (X VI); p. 55-56 (XX III).

(٢) أنظر .

P. Louvre E 6864 C (Pl. XIV A et B).

P. Louvre E 6927 A (Verso) (Pl. XXI).

Ibid, 5, p. 92.5 (XXXVII).

(٣) أنظر .

P. Louvre E 7037 (Verso) (Pl. XXX VI B.).

Ibid, 2, p. 36 sqq.

(٤) أنظر .

Acte du Waqf d'une maison .

P. Louvre E 7146 A (Pl. XI et X II).

Groh: Papyri, I, p. 160 sqq (56), p. 168 sqq (57),

(٥) أنظر .

(Pl. IX), p. 174 sqq (58) (Pl. XII).

في المنزل وسفله " بدروم " ، وعلوه ، ومدخله ، ومخرجه ، وأفتيته ، وعرضاته ، وهي الأرض الفضاء " . ومن الملاحظ أن عملية شراء المنازل كانت تتم بناءً على عقود موثقة ، تصاغ في قالب متشابهة ، فتبدأ بالبسملة ، وذكر عبارة : صفقة واحدة ، والتمن الذي يكون ذهباً جديدة " جياذ " ، وموزونة بدقّة " موازنة " ، وأسماء الشهود العدول ، أي المكلفين من قبل الدولة ، والتاريخ الهجري .

كذلك : كان أفراد أسرة بنى عبد المؤمن تتعامل بالضرورة ، مع المسؤولين في كورة الفيوم ، لانجاز أعمالهم ، مثل : التوسط عند أحد الأكابر ( ١ ) ؛ للبحث عن شغل لأحد الأولاد ، ووعد من الكبير بذلك ؛ وإن كان الولد نفسه لايهتم ، أو تقديم التماس للمسؤولين ، لمنع الأذى ( ٢ ) عن أحد أفراد الأسرة ، وهو ثابت أبوعدى ، أخو أبى هريرة ، بعد أن وشوا عليه ، وخرقوا ثيابه ، والمطالبة بمنع الأذى عنه ، وحبس المعتدين .

\* \* \*

هذه بغض أحوال الأسرة المصرية ، من زاوية وثائق البردى العربى ، ومن خلال مراسلات بنى عبد المؤمن العائلية واتفاقاتها ، تعبر عن علاقة الفرد بالفرد ، ثم بالمجموع كجزء من كل متماسك ، وعن وحدة الحياة الانسانية بعامة ، التى تمتد عبر المكان والزمان . فقد كان المجتمع المصرى فى الثلاثة قرون الهجرية الأولى ، التى ساد فيها البردى العربى ، قد تغير تغيرات فارقة ، بالتعريب والاسلام . فالأسرة المصرية ، هى أسرة عاملة ونشطة ، تسعى الى تعميق الود بين أفرادها ، لها ضمير وكرامة ، وتدين بالصلاح والتقوى .

Yûsuf Râgib : Marchands, 5, p. 77 (XXXI).

(١) أنظر : P. Louvre E 6976 (SN 134) Recto (Pl. X VII A.).

Ibid , 5, P. 74 (Xx IX ).

(٢) أنظر : P. Louvre E 7054 B ( Verso ) ( Pl. XXX B.).